Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مُخَلَّقَة وغير مخلقة لنبين لكم ، ونُقِرُّ في الأرحام ما نشاءُ إلى أجل مُسَمًّى ، ثم نُخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشُدَّكم ومنكم مَن يُتوفى ومنكم مَن يُرَدُّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلمَ من بعد علم شيئاً ، وترى الأرضَ هامدةً فإذا أنزلنا عليها الماءَ اهتزتْ وربَتْ وأنبتتْ من كلِّ زوج بهيج » — ٥

بهذا المنطق ، يقدم البيانُ القرآني إلى الإنسان الآياتِ الشاهدة على أن الذي خلقه أولَ مرة ، قادرٌ على أن يعيد خلقَه مرة أخرى ، فإذا شقَّ على الإنسان أن يتصوَّر حياةً بعد موت ، فليتأمل في الكونِ يرَ شواهدَ من الواقع الحسي ، في الأرضِ تحيا بعد موت ، وفي الكائنات الحية تخرج مما يبدو لنا هامداً ميتاً .

* * *

لكن هذه الآيات إذا أقنعت الإنسانيةَ المتدينةَ التي تؤمن بخالقها ، فقد بقي هناك مجالٌ لما يثير الملحدون من جَدلٍ في أن اللهَ هو الذي خلق الإنسان أولَ مرة !

ولا يسكتُ القرآن عن هذا ، بل يقدم برهانَه الذي يجلو الريبةَ ويُفحمُ المنكِرَ .

والسؤال الذي عرضه كتابُ الإسلام بصيغة التحدي لكلِّ منكِرٍ أو مرتابٍ ، هو :

« أم خُلقوا من غيرِ شيء أم هم الخالقون » ؟

ثم نزلت آية الحج المدنية ، فضربت للناس المثلَ الصادع وساقتْ البرهان المفحم :